تفريغ

سلسلة المنهجية

في طلب العلم الشرعي

الدرس الثاني

فضيلة الشيخ

حامد بن خميس الجنيبي

حفظه الله تعالى وجزاه خيرا

شبكة إمام دار الهجرة العلمية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين مجلسنا بتصحيح المنهجية لطالب العلم في طرق التلقي للعلم الشرعي والإستفادة من كتب أهل العلم ولعلي **أعرض في هذا المجلس بحول الله –سبحانه وتعالى– لبيان بعض الآداب المتعلقة بمجالس العلم** وذلك لكي يكون طالب العلم على بصيرة بما ينبغي أن يكون عليه حاله حال الجلوس في هذه المجالس.

فأقول بداية وأول ما أذكر به هو فيما ينبغي أن يكون عليه طالب العلم في ما يتعلق بباب الإخلاص لله –سبحانه وتعالى– وحسن القصد فإن كثيرا من طلاب العلم يمنعه الخوف من عدم الإخلاص لله يمنعه من أن يستمر في هذا الطريق فيقول لو أنني أكملت طريقي في طلب العلم فإنني أخشى من العقوبة من الله –سبحانه وتعالى– فأترُك طلب العلم وهذا يكون خيرا لي وهذا من الأخطاء التي رأينا كثيرا من طلاب العلم قد وقع فيها **فلا ينبغي على طالب أن يُعرِض عن طلب العلم خوفا من فساد النية ولا من التبعات بل يستمر ويطلب العلم وهو في طريقه يصحح نيته لله –سبحانه وتعالى– لقول النبي –صلى الله عليه وسلم–:** (**إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى**) وليتذكر طالب العلم أنه مسئول عن صدقه وإخلاصه مع الله –سبحانه وتعالى– في طلب العلم إذا ما كان قد شرع في طلب العلم أو كان قد توقف عن طلب العلم أو كان قد أعرض عن طلب العلم فهو محاسب ومسئول على كل حال وفي كل حال وخير الناس من جعل في طلبه للعلم الإخلاص لله –سبحانه وتعالى– وحسن القصد ولذلك جاء عن جمع من أهل العلم أنهم كانوا يقولون: (طَلَبْنَا العِلْمَ لِغَيْرِ اللهِ فَأَبَى أَنْ يَكُونَ إِلَّا للهِ) ولذلك يقول النبي –صلى الله عليه وسلم–: (اغْتَنِمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ: شَبَابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ وَغِنَاكَ

قَبْلَ فَقْرِكَ وَفَرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ وَحَيَاتَكَ قَبْلَ مَوْتِكَ) **فينبغي عليه أن يستعين بالله – سبحانه وتعالى– وأن يبادر الأعمار والأوقات فإن من بادر بالنهل من كتاب الله وسنة رسول –صلى الله عليه وسلم– يوشك أن يكون ممن تفضل الله –سبحانه وتعالى– عليه بالخير والهداية والصلاح** وفي ذلك يقول –صلى الله عليه وسلم–: (مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ) وقال بعض أهل العلم وهو مفهوم المخالفة: (مَنْ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا لَمْ يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ) ويجتهد طالب العلم في الإخلاص لقول النبي –صلى الله عليه وسلم–: (مَنْ تَعَلَّمَ عِلْمًا مِمَّا يُبْتَغَى بِهِ وَجْهُ اللهِ لَا يَتَعَلَّمُهُ إِلَّا لِيُصِيبَ بِهِ عَرَضًا مِنَ الدُّنْيَا لَمْ يَجِدْ عَرْفَ الجَنَّةِ يَوْمَ القِيَامَةِ).

وأيضا عليك –بارك الله فيك– أن تتواضع لله –سبحانه وتعالى– وأن تعلم أن الله – سبحانه وتعالى– يزيد من تواضع له رفعة كما قال النبي –صلى الله عليه وسلم–: (مَنْ تَوَاضَعَ لِلهِ رَفَعَهُ) وكان الفضيل بن عياض –رحمه الله تعالى– يقول: (مَنْ تَوَاضَعَ لِلهِ تَعَالَى وَرَّثَهُ الحِكْمَةَ).

ثم ينبغي على طالب العلم أن يجعل نصب عينيه أن المعلم الذي يتعلم منه العلم لابد وأن يكون من خير المعلمين إعتقادا وعلما وعملا وقد اشتهرت مقولة ابن سيرين –رحمه الله تعالى– حين قال: (إِنَّ هَذَا العِلْمَ دِينٌ فَانْظُرُوا عَمَّنْ تَأْخُذُونَ دِينَكُم) أخرجه مسلم في مقدمته بإسناد صحيح **فإذا تخير طالب العلم المدرس الذي يدرس عليه ويتعلم عليه ينبغي عليه أن يجعل نصب عينيه التواضع للمعلم وأن يكون مجلسه مع معلمه بمنزلة مجلسه مع والده** ولو كان المعلم مثله في السن أو دونه في السن فضلا عن أن يكون أسن منه وذلك لقول النبي –صلى الله عليه وسلم– كما في حديث أبي هريرة –رضي الله عنه–: (إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ بِمَنْزِلَةِ الوَالِدِ أُعَلِّمُكُمُ الحَدِيثَ) أخرجه أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه وصححه ابن خزيمة وابن حبان والنووي وحسنه الألباني واحترام المعلم و(تبديله) هو من

سمات الموفقين من طلاب العلم ومن نزع من صدره احترام المعلم وتوقيره فهذا دليل على فساد نيته وطويته وذلك كما أسلفنا في قول النبي –صلى الله عليه وسلم–: (مَنْ تَعَلَّمَ عِلْمًا مِمَّا يُبْتَغَى بِهِ وَجْهُ اللهِ لَا يَتَعَلَّمُهُ إِلَّا لِيُصِيبَ بِهِ عَرَضًا مِنَ الدُّنْيَا لَمْ يَجِدْ عَرْفَ الجَنَّةِ يَوْمَ القِيَامَةِ) أو كما قال –صلى الله عليه وسلم– **وكان ابن عباس –رضي الله عنهما– يتهيب سؤال عمر ابن الخطاب –رضي الله عنه– عن آية حتى أنه مكث سنة كاملة يتهيب أن يسأل عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– عن هذه الآية هيبة له** كما في البخاري ومسلم.

فإذا جلس طالب العلم في مجلس العلم ينبغي عليه أن يسبق إلى مجالس العلم ولا يتأخر عنها إلا لعارض خارج عن إرادته فإذا جلس إختار أنسب الأماكن وأقربها إلى المعلم ما لم تكن له حاجة للجلوس في مكان أبعد منه كأن يحتاج إلى أن يسند ظهره أو نحو ذلك لمرض أو نحوه وهذا يدل عليه ما جاء في حديث أبي واقد –رضي الله عنه– عند مسلم وغيره أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– بينما هو جالس في المسجد والناس معه إذ أقبل نفر ثلاثة فأقبل اثنان إلى رسول الله –صلى الله عليه وسلم– وذهب واحد قال فوقف على رسول الله –صلى الله عليه وسلم– فأما أحدهما فرأى فرجة في الحلقة فجلس فيها وأما الآخر فجلس خلفهم وأما الثالث فأدبر ذاهبا فلما فرغ رسول الله –صلى الله عليه وسلم– قال: (أَلَا أُخْبِرُكُمْ عَنِ النَفَرِ الثَلَاثَةِ؟ أَمَّا أَحَدُهُمْ فَأَوَى إِلَى اللهِ فَآوَاهُ وَأَمَّا الآخَرُ فَاْسْتَحْيَى فَاسْتَحْيَى اللهُ مِنْهُ وَأَمَّا الآخَرُ فَأَعْرَضَ فَأَعْرَضَ اللهُ عَنْهُ) والله –سبحانه وتعالى– قد قال في كتابه فيما هو متعلق بالمسارعة إلى مجالس العلم قال –سبحانه وتعالى–: ﴿ ۞ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ١٣٣ ﴾ آل عمران: ١٣٣.

فإذا جاء إلى مجلس العلم ينبغي عليه أن يجعل مجلسه ذلك مجلس انتفاع واستفادة لا مجلس انتقاد للمعلم بل يجلس بين يدي المعلم جلسة المستفيد أو طالب الإستفادة فإن هذا يكون سببا بحول الله –سبحانه وتعالى– لأن يبارَك له في علمه وكم من طالب علم قد حُرم خير المعلم وعلمه بسبب جهله وحمقه في هذا الباب فيجلس طالب العلم جلسة المستفيد من المعلم ويستمع إلى العلم الذي يلقيه المعلم ولذلك إذا كان طالب العلم ممن شرح الله صدره ونوره تذكر دائما أن المعلم الذي هو بمنزلة الوالد كما في الحديث عليه أن يرفُق به أن يرفق الطالب بالمعلم وكذا بالعكس **وإذا جلس في مجلس علم لا يجلس للإنتقاد كما سبق وذكرت فإن مجلس الإنتقاد يحرم طالب العلم من الفهم** فإن كثيرا من طلاب العلم ودوا لو أن المعلم يوافقهم في الإختيار وفي الترجيح وهذا من الجهل فلست أنت بمن هو الذي يلقي الدرس وإنما أنت المتعلم فمن كان يرى في نفسه أنه يجلس في مجالس العلم مجلس الإنتقاد فما كان عليه أصلا أن يجلس في هذه المجالس وإلا فمثل هذه المجالس هي أعدت لأجل أن ينتفع بها من أراد الإنتفاع وكثير من طلاب العلم بعد أن يمضي عليه مدة من الزمن تراه ينظر إلى ما كان ينتقده من الإختيارات التي كانت عند معلمه يتحول إلى تلك الإختيارات وينتقل إليها فإن من لم يتعلم في أصول الفقه والمصطلح وعلوم الآلة عموما لا يكون عنده من النظر ما يكون عند المعلم.

ثم إذا جلس طالب العلم في المجلس لا ينبغي عليه أن يضيق على غيره من طلاب العلم في المجلس ولا أن يكون سببا في إقامتهم من مكانهم فضلا عن أن يقيمهم هو من مجلسهم فإن النبي –صلى الله عليه وسلم– قد قال في حديث ابن عمر: (لَا يُقِيمَنَّ أَحَدُكُم الرَّجُلَ مِنْ مَجْلِسِهِ ثُمَّ يَجْلِسُ فِيهِ) وكان ابن عمر –رضي الله عنهما– إذا قام له رجل من مجلسه لم يجلس فيه ولكن الذي ينبغي على من سبق إلى المجلس أن يوسع لمن جاء بعده إذا كان هنالك متسع ففي الحديث السابق حديث ابن عمر قال –صلى الله عليه وسلم–: (لَا يُقِيمَنَّ أَحَدُكُمْ الرَجُلَ مِنْ مَجْلِسِهِ ثُمَّ يَجْلِسُ فِيهِ) ثم قال –صلى الله عليه وسلم–: (وَلَكِنْ

تَفَسَّحُوا وَتَوَسَّعُوا) ويقول الله –سبحانه وتعالى-: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمۡ تَفَسَّحُواْ فِي ٱلۡمَجَٰلِسِ فَٱفۡسَحُواْ يَفۡسَحِ ٱللَّهُ لَكُمۡۖ ﴿١١﴾ ﴾ المجادلة: ١١.

وأيضا مما يذكر به فيما يتعلق بالمجلس أن المتعلم إذا رأى أخاه قد قام من مجلسه ويغلب على ظنه أنه راجع إلى هذا المجلس كأن يخرج لحاجة يسيرة فلا ينبغي عليه أن يجلس في مكان أخيه بل يترك المكان خاليا له حتى إذا رجع يجد المكان على حاله فإن النبي –صلى الله عليه وسلم-: (مَنْ قَامَ مِنْ مَجْلِسِهِ ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِ فَهْوَ أَحَقُّ بِهِ) والحديث في الصحيح.

فإذا جلس طالب العلم وتهيأ في الجلوس فإنه لا ينبغي عليه أن يلتفت في الدرس ولا ينشغل بل يجلس مجلس الإنصات إلى المعلم وكان أصحاب رسول الله –صلى الله عليه وسلم– إذا جلسوا بين يديه كأن على رؤوسهم الطير فيقبل على المعلم بكليته ويستمع وينصت.

وينبغي عليه أن يحمل معه نسخة من الكتاب الذي يعلق عليه المعلم أو يشرحه ويكون معه قلم للكتابة وهنا أشير إلى مسألة وهي أن المشايخ الذين تجالسهم يتفاوتون في طرق إلقائهم للعلم وطرق إرادتهم للحال التي يجب أن يكون عليها المتعلم فمثلا من أهل العلم من كان لا يحب أن يرى أحد طلابه لا يكتب شيئا وبعضهم يغضب إذا رأى الطالب لا يكتب في الدرس فأنت ينبغي عليك أن تعلم ماهو حال هذا المدرس الذي تدرس عنده وتجلس إليه ويكون ذلك بسؤالك قبل مجيئك لمجلس العلم عن طريقة تدريسه وتعليمه إذا استطعت وإلا فذلك لابد وأن يظهر لك في خلال جلوسك إلى المعلم.

ثم إذا جلست فينبغي عليك أن تدون الفوائد التي تزيد على المتن إما أن يكون ذلك شرحا له أو تعليقا لأهم فوائد المجلس وأهم الأصول والقواعد وأحيانا قد تحتاج إلى

كتابة اختيار الشيخ بنصه ولفظه وينبغي عليك أن تحاول أن تكتب ماهو أقرب إلى لفظ المعلم فإنك لا تأمن في أن تخطأ في فهم مراده فإذا ما رجعت بعد الدرس ونظرت فيما كتبته وجدت معنى آخر غير الذي كان في ذهنك وهذا يحصل كثيرا ويتكرر كثيرا في مجالس العلم.

فإذا كنت في خلال الدرس فينبغي عليك أن تقيد أهم ما أشكل عليك من المسائل حتى تعرضها بعد المجلس على المعلم ولا تقطع حديثه إذا كان في التعليق أو الشرح للمتن فإن قطعك لحديثه قطع لأفكاره وتسلسلها وإذا سألت عما أشكل عليك من المسائل فلابد وأن تستحضر ما سبق ذكره من التأدب والتلطف لكي لا تحرم بركة العلم وبركة المعلم.

ولا ينبغي لطالب العلم أن يعجل في الإشكال فكثيرا ما يستعجل طالب العلم في تبيين الإشكال الذي يكتبه مما يترتب عليه أنه قد يعلق هذا الإشكال في ذهنه مع أن المعلم قد يبينه ويوضحه فيما بعد في نفس المجلس أو في غيره والله –سبحانه وتعالى– قد قال لنبيه – صلى الله عليه وسلم–: ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ ۖ وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا ﴿١١٤﴾﴾ طه: ١١٤.

فإذا انتهى من المجلس عليه أن يرجع إلى ما دونه وقيده من الفوائد والشرائد والمسائل فينظر فيما فهمه من المسائل ويراجع فهمه فيها ولا ينبغي عليه أن يكتفي بما سمعه في الدرس من المعلم فيقول قد سمعت من المعلم هذه المسألة وبيانها فلا حاجة لمراجعة الفهم وهذا أسرع الناس نسيانا للعلم فهنا مرتبتان:

– المرتبة الأولى من المراتب الممدوحة في هذا الجانب وهي أن يقوم طالب العلم باستذكار ما سمعه من المعلم وحده لوحده فيراجع ما سمعه من المعلم.

- وهناك مرتبة أخرى هي أفضل وأكمل وهي في أن يراجع ما سمعه من المعلم ثم يدارسه أحد إخوانه فيما سبق من المسائل التي سمعها في الدرس وكان السلف يقولون: (حَيَاةُ العِلْمِ مُدَارَسَتُهُ) **بل كان بعض السلف إذا لم يجد من يدارسه العلم جلس إلى دابته فيحدث بالحديث** كما حصل من بعض السلف إذا لم يجد من يجالسه جلس إلى دابته فيروي الحديث بإسناده يقول حدثنا فلان عن فلان عن فلان وهي دابة وفي مثل هذا الوقت قد يجلس طالب العلم إذا لم يجد من يذاكره العلم إلى زوجته أو إلى أبنائه حتى وإن كان هذا العلم لا يفهمونه ولكن بشرط أن لا يكون علما لو ألقي إليهم لا يكون فيه مضرة عليهم ولكن من باب استذكار العلم ومدارسة العلم.

ولا ينبغي عليه إذا جلس في مجالس العلم أن يكون قد جاء في هذه المجالس شبعان البطن فإن ذلك يحول دون فهمه وتعقُّله للمسائل ويثير عنده الكسل والملل والخمول.

ثم ينبغي عليه أنه إذا انتهى من المدارسة والمذاكرة أن يستعد للدرس الذي يليه والمجلس الذي يليه سواء كان ذلك في نفس اليوم أو في يوم آخر ويكون استعداده لمجلس العلم على مراتب فليس المبتدئ في الطلب كالمتوسط وليس المتوسط كالمنتهي بل كل له طريقته في الإستعداد للدرس ولمجلس العلم فمثلا **على المبتدئ في طلب العلم أن ينظر فيما يناسبه من الكتب فإذا كان مثلا له درس أو مجلس مع معلمه في الفقه فينبغي عليه أن ينظر فيما يوازي ذلك من الشروح للمبتدئين التي تبين المسائل وتوضحها بأسهل عبارة وأسلكها وينبغي عليه أن يقدم كتب المعاصرين في فهم المسائل فالمعاصرون كتبوا المسائل بلغة تقرب إلى فهم المبتدئ بخلاف من تقدم عليهم فإنه يكتبه بلغة ذلك العصر** وأما المتوسط فينظر في كتب التي تناسبه والتي قد يكون فيها مناقشة يسيرة لأكثر من قول في المسألة وإرادات يسيرة على خلافها وأما المنتهي فينظر في الموسعات

من الكتب والكتب التي اشتملت على التوسع في باب علوم الآلة والأدلة والمعارضات والمناقشات والمناظرات العلمية ولا ينبغي على طالب العلم المبتدي إذا أراد الإستعداد للمجلس أن يكثر في النظر ولكن ينظر فيما يفتح عليه ما أغلق من العبارة وما يوصل إليه فهم المسائل إجمالا حتى إذا جلس بين يدي المعلم كان مجلسه بين يدي المعلم إما تصحيحا لفهمه وزيادة لعلمه وتوضيحا لما أشكل عليه وبيانا لكثير مما يخفى عليه في تلك المسائل مما لم يفهمه من خلال الشرح الذي قرأه.

وكذلك ينبغي عليه إن استطاع أن يحفظ متنا علميا في كل فن من الفنون التي يقرأها على المعلم وخصوصا أن بعض المعلمين لا يقبل أن يعلم إلا من حفظ شيئا من المتون في فنه الذي سوف يعلمه إياه.

طيب لعلنا نقف هنا لضيق الوقت وأسأل الله –سبحانه وتعالى– أن ينفع بما قلنا وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم وأن يجعله في موازين الحسنات إنه –سبحانه وتعالى– جواد كريم نجيب عن الأسئلة إن شاء الله.

طيب نبدأ أولا بأسئلة الإخوة في الخاص:

السؤال الأول يقول: ماهي الأسباب التي تصلح القلوب؟

أقول بارك الله فيك هذا السؤال الكلام فيه يطول ولكن نجيب إن شاء الله إجابة مختصرة أرجو أن يكون فيها إيضاحا للمقصود فصلاح القلوب مداره على ثلاثة أمور ذكرها النبي –صلى الله عليه وسلم– في الحديث الصحيح فقال –صلى الله عليه وسلم–: (ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ بِهِنَّ حَلَاوَةَ الإِيمَانِ: أَنْ يَكُونَ اللهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ المرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا للهِ، وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِي الكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَخْرَجَهُ اللهُ مِنْهُ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ).

فالأول هو محبة الله –سبحانه وتعالى– ومحبة رسوله –صلى الله عليه وسلم– والذي ينبني عليه الدين كله والشرعة كلها ومرد جميع الشرائع إلى هذا الأصل العظيم وهو محبة الله ومحبة رسوله ومنه يكون التوحيد والإخلاص لله –سبحانه وتعالى– والمتابعة للنبي –صلى الله عليه وسلم– ومنه يكون تعلم العبد عن محبوبه وأعظم محبوب هو الله –سبحانه وتعالى– وذلك يترتب عليه معرفة الأسماء والصفات **فمن عرف أسماء الله وصفاته فإنه بحول الله –سبحانه وتعالى– يكون ممن صلح قلبه فإنها من أعظم الأسباب لصلاح القلب وكذلك الإتباع للنبي –صلى الله عليه وسلم– والذي مداره على محبته –صلى الله عليه وسلم–.**

وأما الأمر الثاني فهو الولاء والبراء وهو الذي قال فيه –صلى الله عليه وسلم–: (أَنْ يُحِبَّ المرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا للهِ) وهذا من أعظم أسباب صلاح القلب وهو مبني على محبة الله ومحبة نبيه –صلى الله عليه وسلم– فمن أحب الله أحب من يحب الله وأحب من تقرب إلى الله ومن كان على ما يحبه الله ومن أحب الرسول –صلى الله عليه وسلم– أحب من اتبعه وأخلص في حبه –صلى الله عليه وسلم– لله –عز وجل–.

والأمر الثالث وهو أن يحب الرجل أن يكون دائما في الإزدياد من الخير والتقرب إلى الله –سبحانه وتعالى– وهذا هو ما يسمى بمحبة أوامر الله –عز وجل– ومحبة شرع الله –سبحانه وتعالى– فإن محبة أوامره سبحانه ومحبة شرعه هي من أعظم أسباب صلاح القلب وعليها مبنى العمل الذي لابد وأن يكون مصاحبا له محبة ذلك العمل فعادت المسألة كلها أولها وآخرها إلى الأصل العظيم محبة الله ومحبة رسوله –صلى الله عليه وسلم– ومهما ذكرت من الأصول والمسائل فاعلم أن مرجعها إلى محبة الله ومحبة رسوله –صلى الله عليه وسلم– هذا باختصار والله أعلم.

السؤال الثاني يقول: ما حكم من عاهد الله على أن يترك المعاصي ولم يتركها؟

فأما من عاهد الله –سبحانه وتعالى– على ترك المعاصي فينبغي أن تعلم أولا أن الله –سبحانه وتعالى– قد أخذ العهد والميثاق على جميع الخلق على طاعته –سبحانه وتعالى– وعلى توحيده –عز وجل– وإنك لو لم تأخذ على نفسك هذا العهد وهذا الميثاق فإن الله –سبحانه وتعالى– قد أخذ عليك هذا العهد سواء عاهدت أو لم تعاهد ولكنك بارك الله فيك بعهدك لله –سبحانه وتعالى– قد ألزمت نفسك إلزاما فوق إلزام ومن أهل العلم من يرى أن معاهدة الله –سبحانه وتعالى– على ترك المعصية والذنب داخل في النذر وأن على من خالف في ذلك وأخلف ذلك العهد أن يكفر كفارة النذر وهي كفارة اليمين وكفارة اليمين كما هي معلومة قول الله –سبحانه وتعالى–: ﴿فَكَفَّـٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَـٰكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ۖ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَـٰثَةِ أَيَّامٍ ۚ ذَٰلِكَ كَفَّـٰرَةُ أَيْمَـٰنِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ ۚ وَٱحْفَظُوٓا۟ أَيْمَـٰنَكُمْ ﴿٨٩﴾﴾ المائدة: ٨٩ فالإحتياط أن يخرج هذا الأخ عن هذه العهود كفارة إن كان عهدا عاما فهي كفارة واحدة وإن كان عهدا خاصا لكل معصية يعني في أكثر من معصية يقول أعاهد الله ألا أرجع إليها ثم في معصية أخرى

يقول أعاهد الله ألا أرجع إليها ثم يرجع فيكفر عن كل معصية عاهد الله –سبحانه وتعالى– فيها والله أعلم.

هذا الأخ يقول: رجل يعمل شرطيا في مكان لا يتحرك منه لمدة ست ساعات فهل يصلي قائما دون التوجه إلى القبلة أم يجمع بين الصلوات؟

الذي عليه أن يجمع بين الصلوات بشرط أن يجمع بين الظهر والعصر وأن يجمع بين المغرب والعشاء ولا يؤخر الظهر والعصر إلى وقت المغرب وكذلك لا يؤخر المغرب والعشاء إلى وقت الفجر والله أعلم هو في حكم الإضطرار لأن وجوده في هذا المحل وفي هذا المكان لابد منه وفيه حفظ لأموال ولعله حفظ لأعراض وغير ذلك.

يقول: ما حكم التنفل يوم الجمعة حتى يدخل الخطيب ويمكن أن يصادف وقت نهي وهو عند الظهيرة؟

التنفل يوم الجمعة قبل دخول الخطيب لا بأس به ولكن إذا جاء وقت النهي فعلى الإنسان أن ينتهي وهو حين يقوم قائم الظهيرة قبل زوال الشمس فلا تجوز الصلاة في هذا الوقت والله أعلم.

الأخ يقول: رجال يعملون في محلات تجارية وعندهم مصلى يصلون فيه صلاة الظهر والعصر فقط وعندهم مسجد يسمعون منه صوت المؤذن فهل يجوز لهم الصلاة في هذا المصلى دون الذهاب إلى المسجد؟

لا، لا يجوز لهم الإقتصار على الصلاة في المصلى بل يجب عليهم أن يذهبوا إلى المسجد فليصلي هذه الصلوات الخمس حيث ينادى بهن كما قال ابن مسعود –رضي الله عنه– الذي يجب عليه.

يقول الأخ: هل يجوز الدعاء على من يسب الله والرسول؟

نعم يجوز الدعاء عليه والله –سبحانه وتعالى- يقول: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ ﴿٥٧﴾ ﴾ الأحزاب: ٥٧ الله –سبحانه وتعالى- لعنهم فهؤلاء ملعونون فيجوز الدعاء عليهم عينا بأعيانهم.

يقول الأخ: ماهي الطريقة المثلى للإستفادة من المجلس الذي يكون فيه الإخوة أقران في الغالب؟

أولا يجب أن يتحلى الأقران بنوع الحسد من النفوس فإن الحسد غالبا ما يدب بين الأقران وعليهم أن يحبوا لإخوانهم ما يحبونه لأنفسهم لقوله –صلى الله عليه وسلم-: (لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ) وأن يتمنى لأخيه ما يتمناه لنفسه وعليه أن يحرص على اختيار قرين من بين أولئك الأقران يدارسه العلم ويكون ذلك القرين حريصا على العلم وعلى تفهمه والأدب في مجالس العلم وحسن التعلم والإنصات فإن القرين بالمقارَن يقتدي والنبي –صلى الله عليه وسلم- يقول: (المَرْءُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ فَلْيَنْظُرْ أَحُدُكُمْ مَنْ يُخَالِل) **فينبغي على طالب العلم أن يختار من الأقران أصلحهم وأنفعهم له لا من يشغله بالدنيا ويشغله عن العلم فيتدارسون العلم ويتذاكرونه ويطرحون المسائل ويراجعون ما أخذوه في مجلس العلم مع الشيخ ومع المعلم فيحاولون الإستفادة من ذلك بقدر الإستطاعة وكما قال جمع من السلف: (حَيَاةُ العِلْمِ مُذَارَسَتُهُ)** فيدارسون العلم ويتذاكرونه ويقرؤون المسائل فيما بينهم ويكون على اتصال دائم بهذا القرين قدر المستطاع **ولا ينبغي عليه أن يكثر من الأقران الذين يدارسهم العلم لا ينبغي عليه أن يكثر منهم فإن الإكثار منهم في المدارسة وأنا أقصد هنا في المدارسة على الخصوص يكون سببا في عدم الإستفادة التامة من العلم الشرعي.**

طيب هذا الأخ من الجزائر يقول: جزاكم الله خيرا شيخنا لو تنبهنا في كل أدب على الأدب الذي ينبغي لزومه على طالب العلم في الدروس المباشرة أو المسجلة عبر شبكة الإنترنت وداخل غرف البايلوكس أو الإذاعات وجزاكم الله خيرا؟

طيب إن شاء الله في المجلس القادم بحول الله -سبحانه وتعالى- وجزاك الله خيرا على التنبيه.

إذا مانع الزوج زوجته من زيارة أخواتها في الله هل يجوز لها الخروج لزيارة من كانت منهن مريضة لأن هذا حق من حقوق المسلم على المسلم أم يجب عليها طاعته؟

أسأل الله -سبحانه وتعالى- أن يزيدك حرصا وثباتا على الدين فأقول بارك الله فيك لا يجوز لها الخروج ولا يحق لها ذلك بل لابد لها أن تستأذن من زوجها فإن لم يأذن لها فلا يجوز لها الخروج لزيارة أخواتها في الله وليس هذا كما ذكرت الأخت أنه من حقوق المسلم التي إذا تركتها المرأة تكون عاصية لله -سبحانه وتعالى- لأن حق الزوج أوجب من حق غيره فحقه مقدم على حق غيره من الناس بل حتى على حق الوالدين الوالدان لهما البر هما أحق بالبر لكن الزوج هو أحق بالطاعة فلا يجوز لهذه الأخت أن تخرج من بيتها من غير إذن زوجها وهي بذلك إذا فعلت تكون عاصية لله تعالى وعاصية لزوجها بذلك.

سائل من السعودية يقول: شيخنا أحسن الله إليكم ووفقكم وبارك فيكم أخي في هذه السنة بإذن الله مشرف صيانة في إحدى حملات الحج سيذهب معهم إلى الحج وهو لم يؤدي فريضة الحج مع العلم بأنه لم يتيسر له الحج من قبل وفي هذه السنة تيسر له كل شيء بفضل الله تعالى غير أن الحملة منعته من أن يذهب معهم حاجا لأن عمله مهم جدا ولا يسمح له بذلك ويتطلب منه أن يكون حاضرا في جميع الأوقات حرصا على سلامة الحجاج ولا يوجد من ينوب عنه في مهمته هل يأثم بذهابه معهم وهو لم يؤدي فريضة الحج والحالة هذه ثم إذا ذهب إلى مكة هل يلزمه أداء العمرة مع العلم بأنه قد أتى بعمرة في شوال جزاكم الله خيرا؟

أسأل الله –سبحانه وتعالى- أن يزيدك حرصا أخي الفاضل بالنسبة عن سؤالك عن أخيك وأنه مشرف في إحدى حملات الحج ولم يحج من قبل وهو مستطيع في هذا العام أن يحج ولكن هذه الحملة تمنعه من الحج فنقول بارك الله فيك بل الذي على أخيك أن يحج فإن **حق الله –سبحانه وتعالى- مقدَّم على حق الناس وهو أولى وأوجب بالوفاء** وعمله هذا ينوب فيه عنه غيره وإذا لم يوجد من ينوب عنه فلا يلزمه الذهاب بل ذهابه للحج هو أوجب والنبي –صلى الله عليه وسلم- يقول: (تَعَجَّلُوا الحَجَّ فَإِنَّ أَحَدَكُم لَا يَدْرِي مَا يَعْرِضُ لَهُ) والله أعلم.

بالنسبة للأخ الذي سأل عن الحج لأخيه يتساءل عن أداء العمرة فأقول مادام أخوك قد أتى بالعمرة في شوال كما ذكرت فلا تلزمه العمرة والعمرة على الصحيح أنها واجبة من أقوال أهل العلم كما دلت على ذلك السنة والله أعلم.

هذا سؤال من أسئلة الإخوة في فاس يقول الأخ: كيف يتغلب الطالب على الفتور وكيف يجمع بين الطلب وتربية أبنائه؟

أما تغلبه على الفتور هي في محبة العلم الشرعي وإذا عظمت محبة العلم الشرعي في صدر طالب العلم تغلب على الفتور بحول الله –سبحانه وتعالى- ولكنه لابد وأن يَعرِض له في طريق الطلب الفتور فإذا عرض الفتور في طريقه فلابد وأن يكون هذا الفتور إلى سنة وأن يبادر إلى معالجته ما استطاع والفتور قد نبه عليه النبي –صلى الله عليه وسلم- فقال –صلى الله عليه وسلم-: (إِنَّ لِكُلِّ فَتْرَةٍ شِرَةَ –الفترة هي الفتور والشرة هي ضدها- وَإِنَّ لِكُلِّ شِرَةَ فَتْرَةَ فَمَنْ كَانَتْ فَتْرَتُهُ إِلَى سُنَّتِي فَقَدْ هُدِي) وينبغي عليه أن يبادر إلى التخلص من الفتور وأن يكثر من سؤال الله –سبحانه وتعالى- أن يزيح عنه وعن قلبه كل ما يكون عائقا دونه ودون طلب العلم الشرعي **عليك بإكثار الدعاء لله –سبحانه وتعالى- أن يفتح عليك من فضله وأن يعينك وأن تعلم أن الله –سبحانه وتعالى- هو المعين وأن هذا العلم**

الشرعي هو فضل من الله –سبحانه وتعالى– وهذا يورثك إذا علمت ذلك أن تطلب من الله –سبحانه وتعالى– أن يزيدك من هذا العلم الشرعي وأن يتفضل عليك بهذا العلم الشرعي فأكثر من الدعاء والتضرع إلى الله والإستغفار وأسأل الله –سبحانه وتعالى– أن يثبتنا وإياك على طاعته.

هذه أخت من ليبيا تقول: أحسن الله إليكم شيخنا هل يجوز لأم أن تفطم ابنتها قبل السنتين هل يوجد شروط لفطام الطفل قبل العامين أفيدوني بارك الله فيكم؟

أما بالنسبة لفطام الطفل فإنه قبل السنتين إما أن يكون الطفل محتاجا إلى الرضاعة وإما أن يكون غير محتاج لها فإذا كان غير محتاج لها فلا بأس لها بشرط الإتفاق بين الزوجين قال الله –سبحانه وتعالى–: ﴿فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا ۗ ﴿٢٣٣﴾﴾ البقرة: ٢٣٣ وأما إذا كان الطفل محتاجا للبن الأم فلا يجوز لها أن تفطمه قبل السنتين وقد جاء في الحديث ذم الأم التي تمنع طفلها من لبنها ولعلي إن شاء الله إذا تذكرت لفظ الحديث أن أذكره بحول الله –سبحانه وتعالى– ثابت عن النبي –صلى الله عليه وسلم– الترهيب من ذلك وأما الشروط لفطام الطفل قبل العامين فقد ذكرناه أن لا يكون محتاجا إليه مستغنيا عنه بغيره من الطعام وأن يكون ذلك عن اتفاق بين الزوجين.

هذه أخت من الجزائر تقول: أحسن الله إليكم شيخنا هل يجوز للمرأة أن ترضع ولدها أمام أم زوجها وأمام محارمها كأخيها مثلا بارك الله فيكم؟

أقول هذه من الآفات التي انتشرت كثيرا في هذا العصر ولا يجوز أبدا للمرأة أن تظهر شيئا من عورتها أمام كائنا من كان فالمرأة لها عورتان: عورة أمام محارمها والنساء المسلمات وعورة أمام الأجانب والنساء الكافرات فأما عورتها أمام المحارم والنساء المسلمات فهي فيما ذكره الله –سبحانه وتعالى– في سورة النور قال سبحانه: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ

مِنۡهَاۖ وَلۡيَضۡرِبۡنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّۖ وَلَا يُبۡدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوۡ ءَابَآئِهِنَّ أَوۡ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوۡ أَبۡنَآئِهِنَّ أَوۡ أَبۡنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوۡ إِخۡوَٰنِهِنَّ أَوۡ بَنِيٓ إِخۡوَٰنِهِنَّ أَوۡ بَنِيٓ أَخَوَٰتِهِنَّ أَوۡ نِسَآئِهِنَّ أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُنَّ أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيۡرِ أُوْلِي ٱلۡإِرۡبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ أَوِ ٱلطِّفۡلِ ٱلَّذِينَ لَمۡ يَظۡهَرُواْ عَلَىٰ عَوۡرَٰتِ ٱلنِّسَآءِۖ ﴿٣١﴾ ﴾ النور: ٣١ هؤلاء كلهم عورة المرأة أمامهم هي عورة واحدة وهي ما يظهر عادة وغالبا حال كونها في البيت وفي الخدمة وفي المهنة وكذلك ما يُزيَّن من الأعضاء وما تتزيَّن به أيضا من الأعضاء كالشعر والرقبة وموضع القلادة من الصدر يعني أعلى الصدر واليد التي يكون فيها الأساور على العضد والدبلج الذي يكون فيما بين المنكب والمرفق وكذلك الخلخال الذي يكون في أسفل الساق فمثل هذه المواضع لا بأس ولا حرج في كشفها أما كشف الثدي والظهر والبطن أو ما فوق نصف الساق ونحو ذلك فهذا لا يجوز سواء كان ذلك أمام النساء أو أمام المحارم.

وأما من أفتى من أهل العلم من أن عورة المرأة أمام المرأة هي كعورة الرجل أمام الرجل فليس لديه دليل لا من الكتاب ولا من السنة ورد في ذلك دليل ضعيف لا يصح عن النبي –صلى الله عليه وسلم– وبعض أهل العلم يقيس المرأة على الرجل يقول عورتها من السرة إلى الركبة قياسا على عورة الرجل أمام الرجل وهذا لا دليل عليه ولا يصح القياس هنا مع وجود النص من قول الله –سبحانه وتعالى–: ﴿أَوۡ نِسَآئِهِنَّ﴾ النور: ٣١ وهذا كثيرا ما يتساهل فيه كثير من النساء بل حتى إن الذين يقولون بأن عورة المرأة أمام المرأة من السرة إلى الركبة يقولون ولا يجوز لها أن تكشف بطنها أو ظهرها أو ثدييها ويعتبرون هذا من الحاجة وإن كان هذا الكلام كما ذكرت ليس عليه دليل هو أن يقال أن العورة من السرة إلى الركبة لكن نقول حتى هؤلاء القائلون بأن عورة المرأة أمام المرأة من السرة إلى الركبة لا يقولون بجواز كشفها لهذه المواضع نعم وإن كان منهم من يستثني رضاعة المرأة أمام المرأة منهم من يستثني هذا ويقول

هذا يخرج من باب الحاجة ولكن لما جاء النص في ذلك صريحا ما جعل لأحد في ذلك خيارا أو مقالا أبدا.

تذكرت الحديث الذي أردت أن أذكره بالنسبة لفطام الطفل قبل السنتين إذا كان محتاجا للبن فالحديث هو لما كان النبي –صلى الله عليه وسلم- نائما فرأى –عليه الصلاة والسلام- رأى رجلين فذهبا به إلى عدة أماكن فيها رأى النبي –صلى الله عليه وسلم- عقوبات لبعض العصاة ومن ذلك قال –صلى الله عليه وسلم-: (ثم انطلقا بي فإذا بنساء معلقات بثديهن تنهش بهن الحيات، فقال –صلى الله عليه وسلم-: قلت ما بال هؤلاء قيل هؤلاء اللاتي يمنعن أولادهن ألبانهن فعقوبتهن يوم القيامة أن يعلقن من ثديهن وأن تنهش بهن الحيات) عقوبة لهن على منعهن للبنهن عن الطفل.

وأما كيف تعرف حاجة الطفل هل هو محتاج أو لا إلى اللبن وهي ضعيفة البنية كما أرسلت مستدركة إذا كانت الرضاعة تضر بها فلا بأس أن تفطمه وأما معرفة حاجته فهذا لا يحتاج إلى كلفة فالصغير تنظر فيه هل يستغني عن اللبن أو لا يستغني عنده طعام يأكله فيستغني به عن اللبن فإذا أعطته هذا الطعام يستطيع أن يستغني عن اللبن واليوم إذا كانت المرأة ضعيفة البنية كما ذكرت فعندها البديل وهو اللبن الصناعي هذا بديل على الأقل إلى أن تفطم هذا الطفل وأسأل الله –سبحانه وتعالى- أن ينبته لها نباتا حسنا وسائر إخواننا من المسلمين والله أعلم.

الأخ من المغرب يقول: أحسن الله إليكم شيخنا ما حكم التسمية عند بداية الوضوء في الحمام الذي فيه مكان إستحمام ومكان لقضاء الحاجة وهل تكون فيه التسمية سرية أم جهرية وماذا عن التشهد بعد الوضوء هل يقال داخل الحمام أم خارجه بارك الله فيكم أعطونا تفصيلا في هذه المسألة جزاكم الله خيرا؟

أسأل الله أن يحسن إليك ويجزيك خير الجزاء أما التسمية بارك الله فيك في بداية الوضوء فأولا الصحيح أن في ذلك ثبوت الحديث عن النبي –صلى الله عليه وسلم- كما ذكر ذلك ابن أبي شيبة وغيرهم من أهل العلم قال ابن أبي شيبة: (ثَبَتَ لَنَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ –صلى الله عليه وسلم- قَالَهُ) والحديث في ذلك صحيح (لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يَذْكُرِ اسْمَ اللهِ عَلَيْهِ) هذا أولا وصححه جمع من أهل العلم من أئمة الحديث.

وأما التسمية في مكان قضاء الحاجة فنقول الصحيح أنه يتلفظ بالتسمية ويجهر بها ولا يقولها في سره يسمع نفسه فيسمي لا يقولها في سره والدليل على ذلك أمور أولا أنه لا يوجد دليل لا من الكتاب ولا من السنة على المنع من التسمية في هذا الموضع وفرق بين أن يسمي الإنسان أو أن يذكر الله –سبحانه وتعالى- حال قضاء الحاجة أو أن يذكر الله تعالى في مكان قضاء الحاجة فحال قضاء الحاجة هذا لا ينبغي وأما ذكر الله –سبحانه وتعالى- في مكان الحاجة ومع الحاجة إليه فهذا لا شك في جوازه بل هو الأظهر والله أعلم أقول الأظهر جوازه ولا يمنع منه وخصوصا فيما لو كان في أمور مأمور بها شرعا كالتسمية في بداية الوضوء وكذلك لو رأى الإنسان أمرا واستعاذ منه ونحو ذلك مما لو احتاج إلى ذكر الله –سبحانه وتعالى-.

وأما التشهد بعد الوضوء فلا بأس أن يقوله داخل الكنيف الذي هو مكان قضاء الحاجة أو أن يقوله خارجه ولو قاله خارجه أكمل وأفضل وأبعد عن خروجا أولا من الخلاف عن أهل العلم وثانيا يعني هو أكمل وأفضل من جهة عدم الحاجة إلى ذكر الله –سبحانه وتعالى- في هذا الوقت على الخصوص بل لو أخره ولو لحظات يسيرة لا يضر ذلك فيكون ذلك خروجا من الخلاف والله أعلم.

الأخت من المغرب تقول: أحسن الله إليكم هل يسن للنساء أيضاً لبس لباس جديد يوم العيد؟

النساء شقائق الرجال فما ثبت للرجال يثبت للنساء والله أعلم إلا أن يخص ذلك دليل شرعي فيسن لهن إن شاء الله ذلك.

طيب هذه أخت من المغرب تقول: بارك الله فيكم هل كل من تكلم في العذر بالجهل يعتبر حداديا ومن هم الحدادية ومن رؤوسهم قديما وحديثا جزاكم الله خيرا؟

لو عكست السؤال وقلت من هم الحدادية أولا حتى نقول من تكلم في هذا هل يقال حدادي أو لا طيب أقول بداية الحدادية هي طبعا نسبة إلى محمود الحداد وأذكر أن كنيته كانت أبو عبد الرحمن وكان يسكن في المدينة وكان يذهب بين الفترة والأخرى إلى الرياض يذهب إلى الرياض ويجالس بعض المشايخ هناك وكانت له عناية بالحديث ولكن عناية سيئة كان يرى نفسه أنه قد بلغ رتبة عالية في باب الحديث حتى أنه ألف بعض الكتب باسمه وباسم زوجته وكان دائماً كما حدثنا بعض مشايخنا يقول كان دائماً ما يرونه وهو يفتح أزرار الثوب من الأعلى كما حدثني بذلك الشيخ ترحيب وفقه الله -سبحانه وتعالى- وكان يفعل ذلك تقربا أي فتح الأزرار وكان يعرف بها وكان هذا الرجل له مسائل يشذ فيها وكان هذا الرجل ينتهج منهج الشدة سواء كان في مسائل التكفير أو في مسائل التبديع وكان في بداية أمره قد خفي شأنه على كثير من العلماء والمشايخ فقد خفي حاله حتى على مثلا الشيخ ربيع في بداية أمره وجمع من مشايخ المدينة وكانوا يظنون به خيرا ويحسنون فيه الظن حتى بدأ بعض المشايخ وأهل العلم يحذرون منه وحتى استنكر في بداية الأمر الشيخ ربيع وفقه الله -سبحانه وتعالى- وغيره من أهل العلم استنكروا التحذير منه وكانوا لا زالوا يحسنون الظن به ثم تبين لهم حاله كان نشيطا فكان يخرج من المدينة إلى الرياض إلى الشرقية إلى كذا ويذهب من مكان إلى مكان له نشاط في الدعوة وله نواب فغر هذا الرجل أهل العلم بتمسكه بالسنة ظاهرا لكن لما تبين حاله حذر منه العلماء وبينوا فساد منهجه وأصوله والتي **من أهمها من لم يكفر الكافر فهو كافر ومن لم يبدع المبتدع فهو مبتدع هذه من**

أعظم أصول الحدادية كانوا يرون تبديع الأئمة الذين وقعوا في بعض الأخطاء ولكنهم كانوا في ظاهرهم على السنة مع وجود المخالفات العقدية أو المنهجية والتي كانت إما عن تقليد أو قصور في الفهم كما حصل مع النووي وغيره وكانوا يرون بحرق كتبهم وأن كل من وقع في بدعة فهو مبتدع ولا يفرقون بين الحكم العام والحكم على الأفراد وللشيخ ربيع كتاب ألفه في بيان مخالفة الحداد اسمه (مجازفات الحداد) فهم يعني كانت عندهم غلظة كانت عندهم شدة زائدة عن الحد أوصلتهم حتى إلى تبديع بعض العلماء المعاصرين كان بعضهم يبدع حتى الشيخ ابن باز والشيخ بن عثيمين وغيرهم من أهل العلم يبدعونهم ويتكلمون فيهم يعني هذه من أبرز علامات الحدادية.

وأما مسألة العذر بالجهل فليس كل من تكلم في مسألة العذر بالجهل أو قال بأنه لا يعذر بالجهل يقال عنه حدادي نعم لا يقال عنهم كل من وقع أو من قال معذرة أنه لا يعذر بالجهل لا يقال عنه أنه حدادي المسألة خلاف بين أهل العلم فمن أهل العلم من يرى العذر بالجهل ومنهم من لا يرى العذر بالجهل كما نبه على ذلك الشيخ بن عثيمين –رحمه الله تعالى– في شرح كشف الشبهات فليس كل من تكلم في هذه المسألة يقال عنه أنه من الحدادية لا بل المسألة كما ذكرت فيها خلاف بين أهل العلم لكن هنالك من غلا في هذه المسألة غلوا شديدا فخرج به عن حد الإعتدال وإلى تبديع أهل السنة ورميهم بالبدعة ومخالفة السنة بل حتى يعني من خالف مخالفة يسيرة يبدع عندهم ويهجر ولو كانت المخالفة من المخالفات التي لا تصل إلى حد التبديع فيحذَّر منه مباشرة ويبدَّع ويهجَر وليست عندهم أصول منضبطة في باب الجرح والتعديل والتبديع وكذلك في التكفير وهم انطلقوا من جهل واتخذوا رؤوسا جهالا ومن رؤوسهم هذا محمود الحداد الذي كان سببا في ضلال أتباعه ومن كان على شاكلته والله أعلم هذا باختصار والكلام يطول وتراجعون إن شاء الله كلام الشيخ ربيع في كتاب (مجازفات الحداد) تراجعون إن شاء الله كلامه تجدون فيه ما يشفي ويكفي.

طيب أسأل الله –سبحانه وتعالى- بمنه وكرمه أن يعفو عنا ويتجاوز عنا وأن يتقبل ما قلناه وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم إنه –سبحانه وتعالى- جواد كريم وإلى هنا نأتي إلى ختام هذه الأسئلة.

طيب هذه مسألة مهمة أذكرها على عجل هذا سؤال عن حملات الحج وأنها أغلقت استقبال الحجاج وأن ولي الأمر لا يسمح بالحج بدون حملة طيب هذا السؤال الرابع أنا ظننت السؤال عن الحج بدون تصاريح..

طيب هذا السؤال الرابع للأخ الذي يسأل عن أخيه الذي كان مشرف في الحملة طيب يقول: هذه الحملة عرضت على الرجل أن يحج معهم مجانا لكن عمله لا يسمح بذلك والآن لا يوجد مشرف بديل والحملة محتاجون إليه فماذا يفعل جزاكم الله خيرا؟

ذكرنا الإجابة على هذا أنه ليس له أن يترك ما أوجبه الله عليه لأجل أمر مستحب غاية ما يكون فيه أنه مستحب والحج حج فريضة وهذا حجة الإسلام فكيف يترك حجة الإسلام لأجل عمل ممستحب ما تترك حجة الإسلام لأجل أمر مستحب بل لابد من أن يقوم بما أمر الله –سبحانه وتعالى- من تأدية حجة الإسلام والله أعلم.

ومادام المسألة يعني أنا كنت أظن أن **السؤال عن مسألة الحج دون تصاريح** للتذكير يا إخوة الذي عليه عامة العلماء الكبار في مسألة الحج بدون تصريح وخصوصا لمن كان من دول الخليج والسعودية على الخصوص يعني هم أكثر من يحج بدون تصريح فأقول يا إخوة ولي الأمر قد نظم الحج وبعض الناس قد يتعلل بمسألة ويقول إن الحج قد فرضه الله –سبحانه وتعالى- وأن ولي الأمر قد منع من الحج فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق هكذا يقولون وهذا من الجهل وخطأ وخطأ في الإستدلال فإن الحج فرضه الله –سبحانه وتعالى- بلا شك وأوجبه ولكن ولي الأمر لم يمنع من الحج ولم يحرمه على الناس ولكنه نظم الحج لما

حصل من المفاسد العظمى والكبيرة حصلت مفاسد كبيرة لا يعلمها إلى من دخل في هذه المسائل وعاش وعاشر بعضها وصلت إلى الجرائم ووصلت إلى القتل وإلى غير ذلك بل حتى أن هذه الدولة أسأل الله –سبحانه وتعالى– أن يحفظها وأن يجزيها خير الجزاء على ما تقوم به تضررت كثيرا من الحجاج الذين يأتون بدون تصاريح كثيرة جدا والحجاج الذين يتخلفون في كل عام هم بعشرات الألوف في كل سنة يتخلفون عن الرجوع إلى بلادهم هؤلاء يكونون عبئا على هذه الدولة وعلى ولاة الأمر فيها ويكون حملا ثقيلا عليهم وقد كثرت الجرائم من هؤلاء الناس السرقات انتهاك الحرمات انتهاك أعراض الناس إلى غير ذلك من الأمور الكثيرة القتل وغير ذلك كثرت أولا لقلة العلم والدين وثانيا لقلة ذات اليد فيأتي من بلاده ليس عنده ما يأكله ولا ما يشربه ولا ما يقوت به نفسه قد يأتي ومعه زوجته وأبنائه فكيف يعيلهم فيلجأ إلى السرقة ويلجأ إلى غير ذلك هنالك أمور كثيرة تترتب على هذه المسألة وقد يقول القائل أنا لست من هؤلاء وأنا لن أتخلف إن شاء الله نقول له يا أخي مادمت لم تستطع أن تحج فأنت معذور فإن من شروط الحج الإستطاعة وأنت هنا غير مستطيع وإذا سألك الله – سبحانه وتعالى– يوم القيامة فقد كُفيت وجوابك هو بأن من نظم هذا الحج هو الذي يتحمل ذلك والحمد لله الذين نظموا هذا الحج يعني هذا التنظيم أحوج ما يكون إليه الحجاج هم أحوج ما يكونون إلى هذا التنظيم ومن حج قبل سنين يعلم حتى المشاكل والمصائب التي تحصل حتى في أثناء الحج بل حتى تحصل بعض الأمور المحرمة عياذا بالله والتي لا يصلح أن تذكر وأحيانا تجد بعض النساء اللاتي أتين بلا تصريح تنام في الطرقات وتتكشف العورات عياذا بالله –سبحانه وتعالى– وأمور كثيرة تحصل فيا إخوة ينبغي علينا أن نلزم هذا الأصل العظيم الذي هو من أصول أهل السنة وهو السمع والطاعة لولاة الأمر والدعاء لهم بالتوفيق والسداد والصلاح وأنت إذا جئت من بلادك من خارج المملكة السعودية لأجل أن يؤدي هذه الفريضة التي افترضها الله عليه –سبحانه وتعالى– عليه أن يلتزم بالأوامر التي وضعها ولي

الأمر مما لا يخالف الشرع عليه أن يلتزم بها وفي ذلك إن شاء الله صلاح للعباد والبلاد ما لا يعلمه إلا الله –سبحانه وتعالى–.

أذكر هذا من باب التنبيه والتذكير وإلا فهذا فهو الذي عليه جمع من المشايخ منهم المفتي الشيخ عبد العزيز آل الشيخ والشيخ صالح الفوزان والشيخ عبد المحسن العباد والشيخ محمد المدخلي وغيرهم من أهل العلم يرون أنه لا يجوز لمن ليس لديه تصريح أن يحج هذا باختصار.

وأسأل الله –سبحانه وتعالى– بمنه وكرمه أن يعفو عني وعن إخواني ويتجاوز عنا أجمعين إنه سبحانه ولي ذلك والله أعلى وأعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.